واضطرب الفتى فى جلسته ، وتناول الكأس يفرغها فى فمه ، وقد تجهمت أساريره ، وتشعثت نظراته ، وغمغم :

« سوزان » مريضة ... ثمن الدواء

وتلاعب بلوحته فى لفائفها ، وهو يهمس :

أيطيب لك أن تشترى هذه الصورة ؟ إنى فى حاجة إلى المال...

وانفتل يفض عن اللوحة لفائف الورق يعرضها على المرأة وهو يهمهم : إنها «سوزان» ... الدواء...

فضغطت يده تطرى براعة التصوير ، وهى تردد :

ما أجملها لوحة ... سترى ... تمهل ... لا تحمل للأمر هما... دعنى أتصرف ...

وانطلق الفكر بالمرأة هنيهة ، وما لبثت أن اقتلعت جرمها من المقعد ، وعجلت إلى بهرة المشرب تصيح بالحاضرين، وقد لوحت بالصورة :

سادتى... انظروا ... تحفة رائعة ... هل لكم فى اقتنائها ؟...

وشخصت الأنظار إلى اللوحة تتفحص ، وساد الحانة سكون...

فصاحت المرأة تحضهم ، وتثير فيهم الحمية والحماس :

هيا يا كرام ... فرصة لا تعوض ...

فبادر صوت يخشخش مقوّما الصورة بثمن بخس ، فأردف